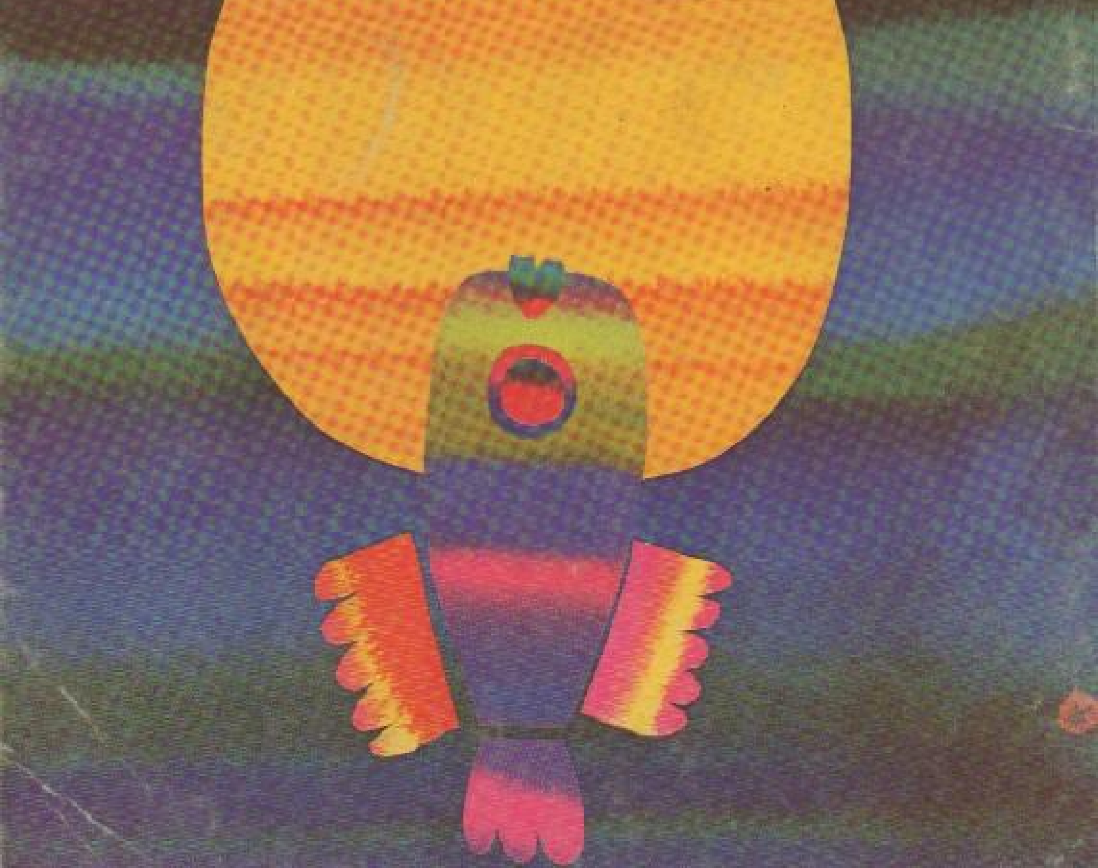
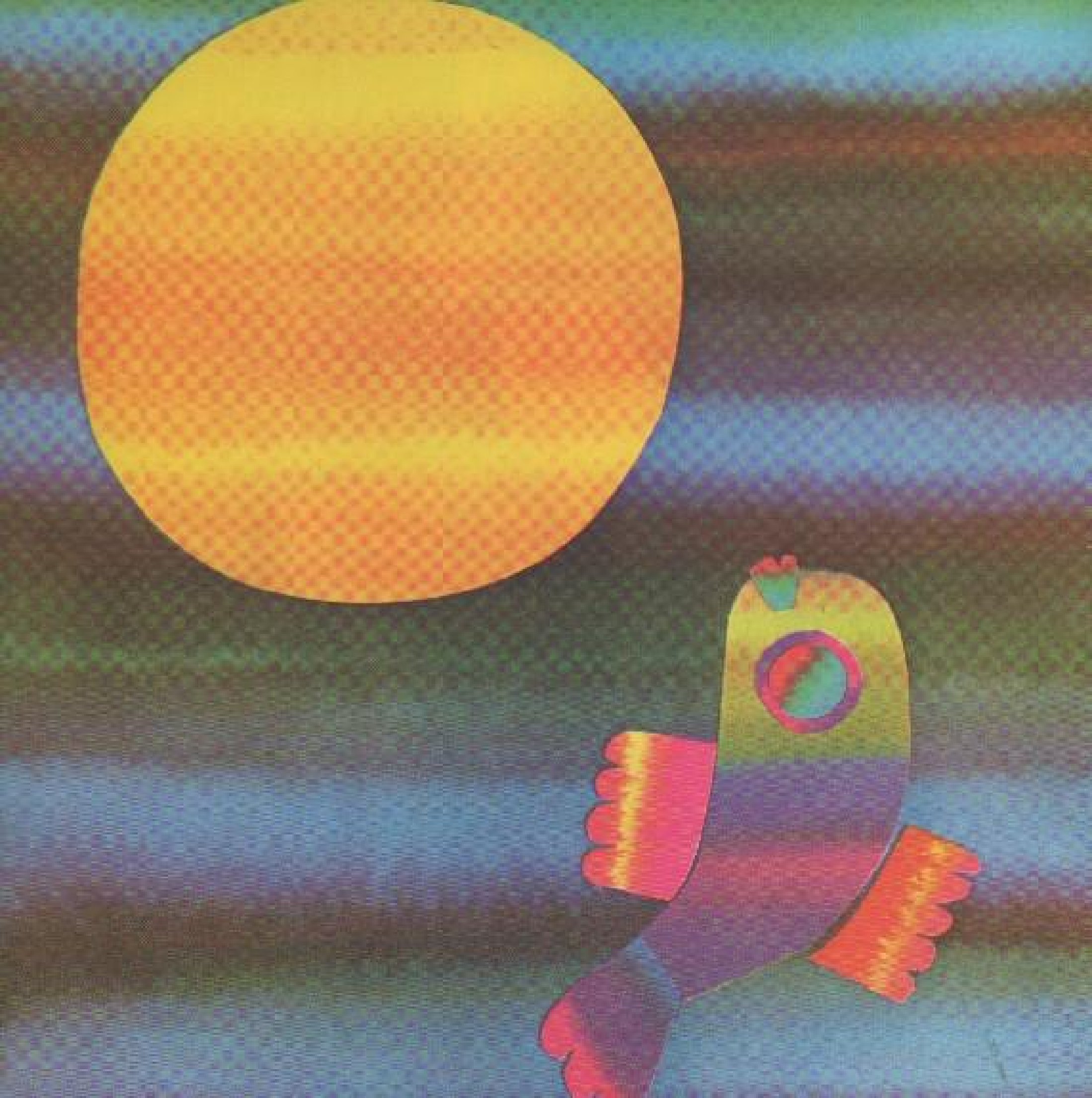
القمر والصغار

قصة د. محجوب عمر
رسوم عدلي رزق الله

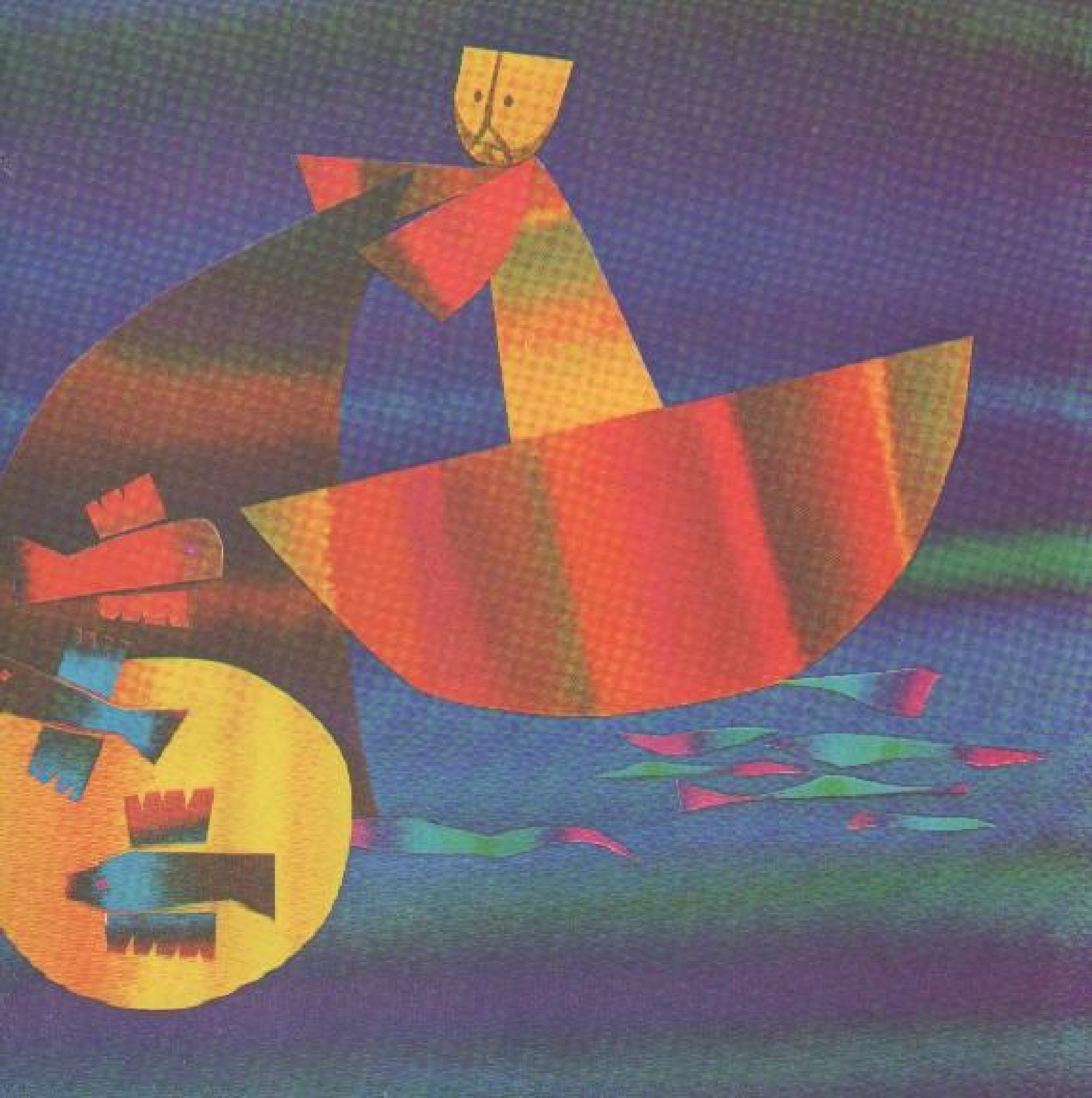




عِنْدَمَا بَزَغَ القَمَرُ. الْتَقَتْ أَشِعَّتُهُ المُضِيئَةُ بِالسَّمَكَةِ الكَبِيرَةِ جَالِسَةً وَحِيدَةً، وَقَدْ سَرَحَتْ بِبَصَرِهَا بَعِيداً فِي البَحْرِ.

تَعَجَّبَ القَمَرُ مِنْ حَالِهَا، فَهِيَ لَا تَسْبَحُ، وَلَا تَلْعَبُ فِي المَاءِ كَعَادَتِهَا وَحَوْلَهَا أَوْلَادُهَا مِنَ السَّمَكِ الصَّغِيرِ.

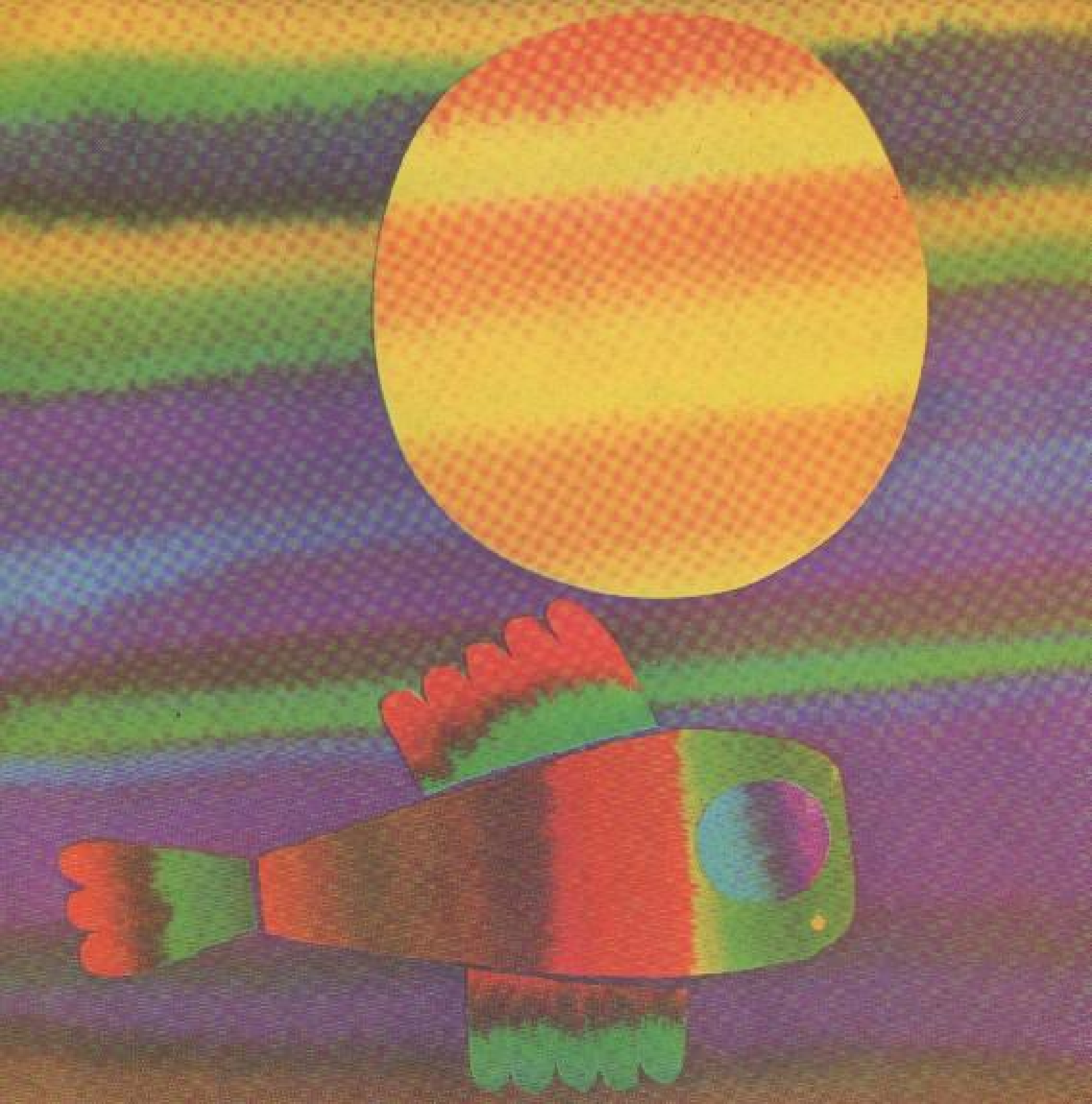
أَرْسَلَ القَمَرُ حُزْمَةً مِنْ أَشِعَّتِهِ الفِضِّيَّةِ نَحْوَ عَيْنَيِ السَّمَكَةِ الكَبِيرَةِ وَسَأَلَهَا عَنْ سَبَبِ حُزْنِهَا، فَأَجَابَتْ: «الصَّيَّادُونَ يَخْدَعُونَ أَوْلَادِي، فَقَدْ اكْتَشَفُوا أَنَّ السَّمَكَ الصَّغِيرَ يُحِبُّ اللَّعِبَ كَالأَوْلَادِ



الصِّغَارِ، فَأَخَذُوا يَجِيئُونَ في اللَّيْلِ ومَعَهُمْ مَصَابِيحُ كَبِيرَةٌ يُوَجِّهُونَ أَضْوَاءَهَا نَحْوَ المَاءِ، فَتَنْعَكِسُ عَلَى المَوْجِ كُرَاتٍ مُضِيئَةً صَغِيرَة، يَرَاهَا السَّمَكُ الصَّغِيرُ، فَيَنْدَفِعُ نحوها لِيَلْعَبَ بِهَا. وكُلَّمَا تحرَّكَتْ السَّمَكَةُ تَحَرَّكَ سَطْحُ المَاءِ وتَحَرَّكَتْ مَعَهُ كُرَةُ الضَّوْءِ. وَعِنْدَمَا يَتَجَمَّعُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ السَّمَكِ يُلْقِي الصَّيَّادُونَ بِشِبَاكِهِمْ فَيَجْمَعُونَه.

قَالَ القَمَرُ: «لَا تَحْزَنِي يَا صَدِيقَتِي، فَأَنا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُسَاعِدَكِ وَأُسَاعِدَ السَّمَكَ الصَّغِيرَ أَيْضاً».

قَالَتْ السَّمَكَةُ الكَبِيرَةُ: «كَيْفَ... كَيْفَ»؟



قَالَ القَمَرُ: « سَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِي كُلِّهِ وَأَجْلِسُ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ فَوْقَ البَحْرِ وَأُرْسِلُ أَشِعَّتِي إِلَيْهِ، فَأَتوزَعُ بِذلكَ أَقْمَاراً صَغِيرَةً فَوْقَ الأَمْوَاجِ وَأُلاعِبُ السَّمَكَ الصَّغِيرِ. سَيُفَضِّلُ الصِّغَارُ اللَّعِبَ مَعِي عَلَى اللَّعِبِ مَعَ أَضْوَاءِ الصَّيَّادِينَ الخَادِعَة.

قَالَتْ السَّمَكَةُ وَهِيَ تَرَى صُورَةَ القَمَرِ فِي المَاءِ ضَاحِكَةً مُضِيئَةً: « طَبْعاً، طَبْعاً سَيُحِبُّكَ الصِّغَارُ كَثِيراً ».

قَالَ القَمَرُ: « وَلَكِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ بِاسْتِمْرَارٍ، سَأَكُونُ هُنَا أُسْبُوعاً وَاحِداً فِي كُلِّ شَهْرٍ ».

فَسَأَلَتْهُ السَّمَكَةُ الكَبِيرَةُ: « لِمَاذَا »؟

قَالَ القَمَرُ: « لِأَنَّ هُنَاكَ بِحَاراً أُخْرَى فِيهَا أَسْمَاكٌ أَيْضاً وَيَجِبُ أَنْ أُسَاعِدَهَا جَمِيعاً ».



فَقَالَتْ السَّمَكَةُ الكَبِيرَةُ: « مَعَكَ حَقٌّ، وَعَلَى أَيٍّ حَالٍ يَكْفِينَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا السَّمَكُ الصَّغِيرُ قَدْ كَبِرَ وَأَصْبَحَ مَسْئُولاً عَنْ نَفْسِهِ، وَعَرَفَ كَيْفَ يَأْخُذُ حَذَرَهُ مِنَ الصَّيَّادِينَ وَأَنْ لاَ يُعَرِّضَ نَفْسَهُ لِلْخَطَرِ بِاللَّعِبِ فِي اللَّيْلِ ».

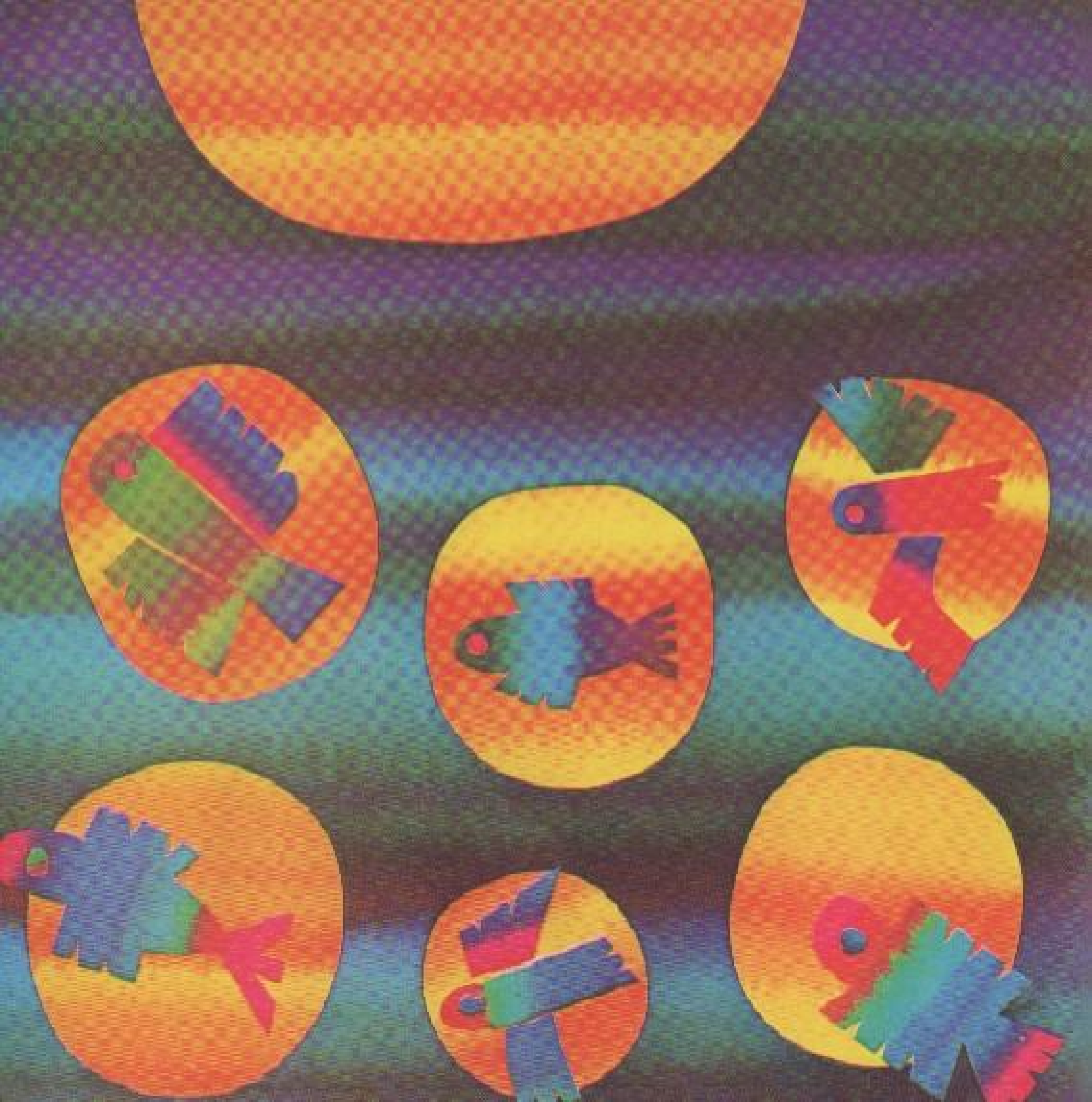
شَكَرَتِ السَّمَكَةُ الكَبِيرَةُ صَدِيقَهَا القَمَرَ وَقَفَزَتْ فِي الهَوَاءِ فَرَحاً قَبْلَ أَنْ تَنْطَلِقَ سَابِحَةً نَحْوَ صِغَارِهَا تَجْمَعُهُمْ وَتُبْلِغُهُمْ بِمُسَاعَدَةِ القَمَرِ لَهَا.

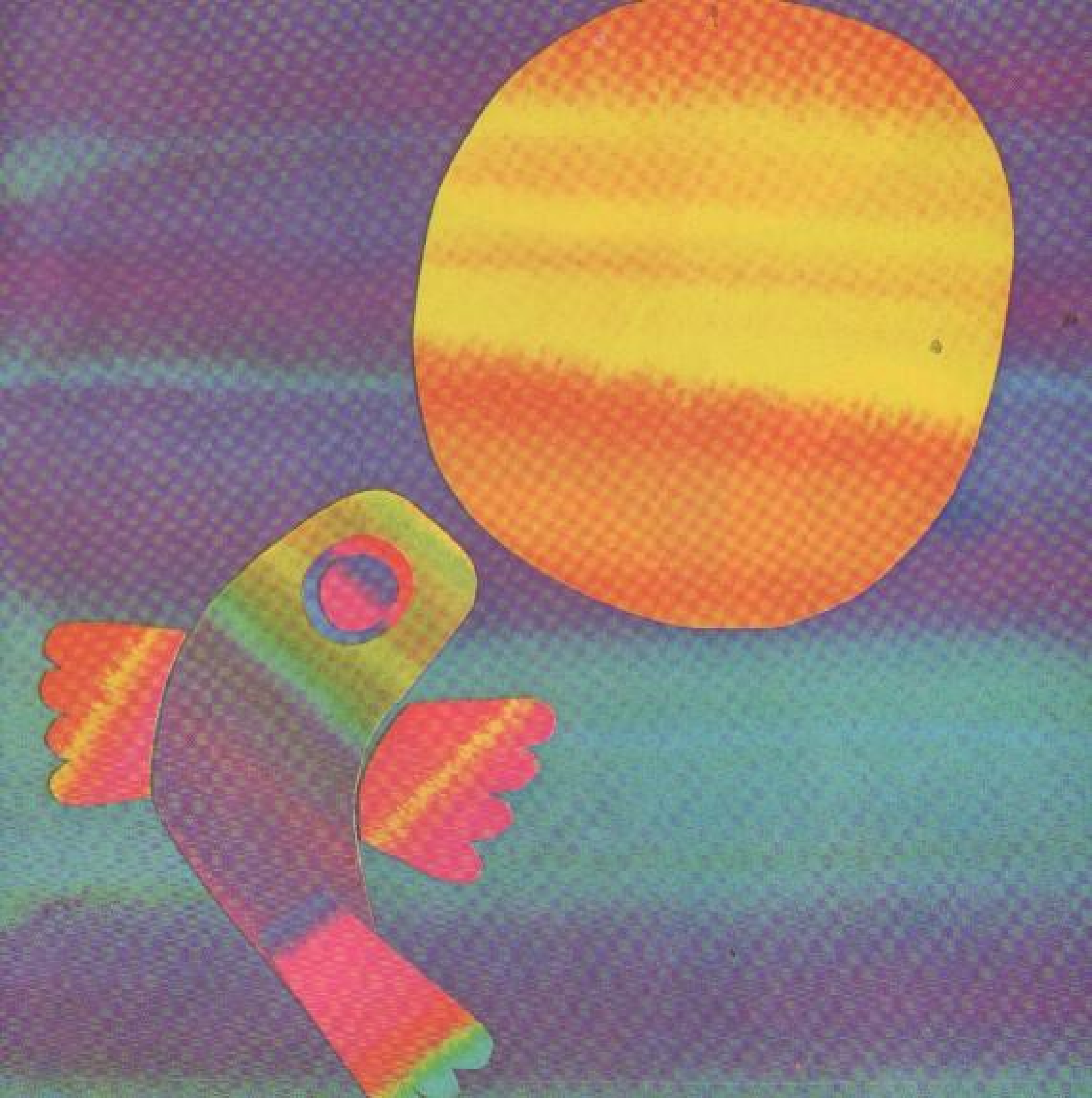
أَمَّا القَمَرُ فَقَدْ ازْدَادَتْ ضِحْكَتُهُ وَصَعِدَ إِلَى وَسَطِ السَّمَاءِ وَأَرْسَلَ أَشِعَّتَهُ المُضِيئَةَ إِلَى سَطْحِ المَاءِ وَأَخَذَ يُلاَعِبُ السَّمَكَ الصَّغِيرَ كَمَا يُلاَعِبُ الجَدُّ أَحْفَادَهُ.



وَٱسْتَمَرَّ الحَالُ أُسْبُوعاً ثُمَّ وَدَّعَ القَمَرُ أَصْدِقَاءَهُ الصِّغَارَ وَأَوْصَاهُمْ بِالْحَذَرِ مِنْ مَكَائِدِ الصَّيَّادِينَ وَغَابَ نَحْوَ بِحَارٍ أُخْرَى... لِيَرْجِعَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَسَابِيعَ كَمَا وَعَدَهُمْ.

مُنْذُ ذَلِكَ الوَقْتِ وَالقَمَرُ يَدُورُ حَوْلَ الكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ، فَيَظْهَرُ بَدْراً كَامِلاً فَوْقَ كُلِّ بَلَدٍ وَبَحْرٍ أُسْبُوعاً وَاحِداً كُلَّ شَهْرٍ. وفي هَذَا الأُسْبُوعِ يَلْعَبُ الصِّغَارُ في اللَّيْلِ فَرِحِينَ مُطْمَئِنِّينَ وَيَشْعُرُ النَّاسُ جَمِيعاً بِالسَّعَادَةِ والسُّرُورِ.





تضمّ هذه السلسلة مجموعة حكايات معبّرة، أبطالها من الطيور والحيوانات والأطفال، مكتوبة بأسلوب مشوّق ومزدانة بلوحات فنيّة تساعد على توضيح أحداثها.

صدر من هذه السلسلة:

١ - الشجرة
٢ - الفيل يجد عملا
٣ - بديع الزمان
٤ - القفص الذهبيّ
٥ - الحمامة البيضاء
٦ - جزيرة الضياع
٧ - عودة الطائر
٨ - السلحفاة الحكيمة
٩ - ندم حصان
١٠ - بيت للورقة البيضاء
١١ - وحيد القرن والعصافير
١٢ - الفيل في الصحراء
١٣ - نرجس
١٤ - الريش الجميل
١٥ - الطفل والمطر
١٦ - القط الكسلان
١٧ - الشراع الأبيض
١٨ - الجراد في المدينة

الطبعة الاولى ١٩٧٥
الطبعة الثانية ١٩٧٧
الطبعة الثالثة ١٩٨٢

١٩ - صيام الثعلب
٢٠ - الفأر والجبل
٢١ - الفلاح والتنين
٢٢ - الصيّاد وديك الحجل
٢٣ - القمر والصغار
٢٤ - ضجر السلطان

الطبعة الاولى ١٩٧٧
الطبعة الثانية ١٩٨٢

٢٥ - الغضب
٢٦ - غزال محبّ للاسئلة
٢٧ - جواد الارض الخضراء
٢٨ - البلبل الصغير الشريد
٢٩ - حصان العم رضوان
٣٠ - رحلة الدجاجة الذكيّة

الطبعة الاولى ١٩٨٠
الطبعة الثانية ١٩٨٢

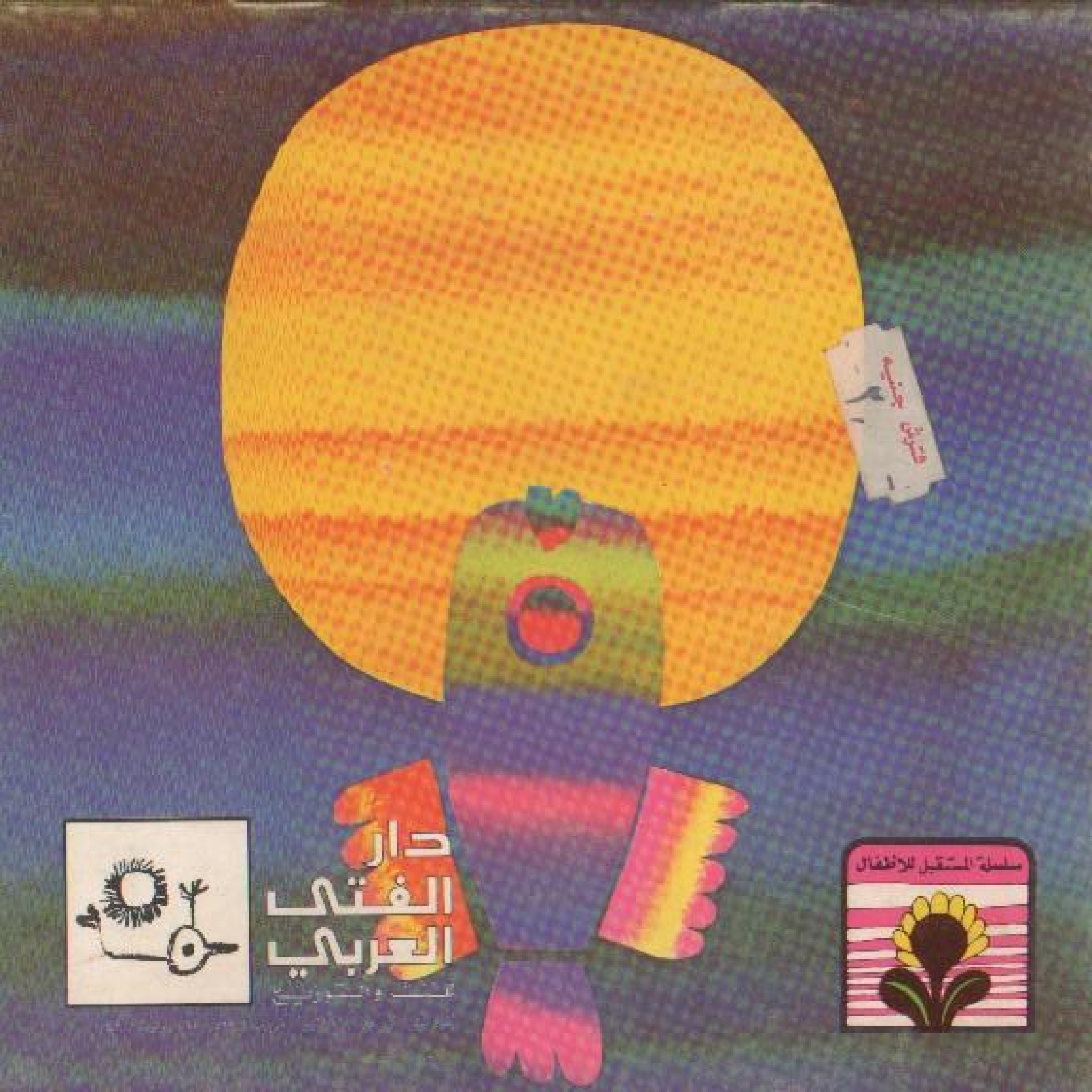
٣١ - الفأس
٣٢ - السلطان والقمر
٣٣ - مدينة الألوان
٣٤ - عصفور الجنة

الطبعة الاولى ١٩٨١

٣٥ - أمسيات ليالي جميلة
٣٦ - في المدرسة
٣٧ - القطة الصغيرة
٣٨ - الأرنب الشارد
٣٩ - حسن والغول
٤٠ - يا ليل يا عين

الطبعة الاولى ١٩٨٢

طباعة : مؤسسة دار الريحاني - هاتف ٨١٤٩٨٨ - ص.ب ٥٣٧٨ / ١٤


دار
الفتى
العربي
سلسلة المستقبل للأطفال